گـۆڤـاری زانـکـۆی ڕاپـەڕیـن
Journal of University of Raparin.
مجلة جامعة رابرين

E-ISSN: 2522 – 7130 P-ISSN: 2410 – 1036
This work is licensed under CC-BY-NC-ND 4.0
DOI:10.26750/Vol(11).No(1).Paper28

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/١٠/٢٨
تاريخ القبول: ٢٠٢٢/١٢/٢١
تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٠٢/٢٩

جهود العلامة عبدالفتاح أبوغدة في الحفاظ على الأخوة الإسلامية من خلال تقديمه لرسالة" الألفة بين المسلمين "

شەمال عبدول محمد

shamal.muhamad@univsul.edu.iq

قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة السليمانية، السليمانية، اقليم كردستان، العراق.

ملخص:

بذل علماء الإسلام -رحمهم الله- مجهودات رائعة لبيان الدين وإرشاد المسلمين، فمنهم من عرفنا أسمائهم وحياتهم جيلاً بعد جيل، كالأئمة الأربعة وغيرهم، ومنهم من لم يعرف عنهم إلاّ قليلاً، وهذا وارد في جميع أنحاء العالم الإسلامي حتى في الآونة الأخيرة، نجد الكثير منهم لم يعرف عنهم إلا يسيرا.

والشيخ عبدالفتاح مع أنه معروف بكتاباته وتأليفاته في الأوساط العلمية، وفي نطاق معيّن، ومع ذلك ينبغي البحث والاشتغال عن تراثه ليساهم في معرفة حياته وجهوده أكثر، وعند مراجعتي لمؤلفات هذا العَلَم الشيخ عبدالفتاح أبو غدة وجدتها متنوعة، ومن بينها رأيت كلام الشيخ في تقديمه لرسالة الألفة بين المسلمين ومعها رسالة في الإمامة، فقد أخذت الرسالة، وبدأت بقراءتها قراءة متأنية، فتجولت بين أروقة سطورها، ودخلت في عمق كلماتها، وأدركت أن هناك كلاماً مكتوباً منطوقاً واضحا، ولكن مع هذا هناك تمنيات مبطونة غير منطوقة، يشعر بها القارئ بالتدبر والتأمل، وذلك كحبه لوحدة المسلمين، واحترام المقابل، فهذه المسائل أخذت مكانها في قلبي ولا سيما في أيامنا التي نحن بأمسّ حاجة لإعادة النظر في مواقفنا تجاه مخالفينا من المسلمين، وكذلك حاجتنا إلى التحلي بأخلاق علماء السلف عند الاختلاف، وعدم السماح لتحول الاختلاف إلى النزاع واتهام المقابل، الأمر المؤسف الذي نراه في أيّامنا بأمّ أعيننا، وعليه اخترنا العنوان المذكور ليكون خطوة ومحاولة لإيقاف ما نراه اليوم من سوء تصرفات بعض المسلمين تجاه إخوانهم من المسلمين بسبب اختلافهم في المسائل التي يسوغ فيها الاختلاف.

الكلمات المفتاحية:(الأخوة، رسالة الألفة، الشيخ أبو غدة، المحافظة، إصلاح ذات البين، الافتراق وأسبابه)

مقدمة

الحمدلله الذي رفع مكانة العلماء وجعلهم شهداء على وحدانيته سبحانه وتعالى، والصّلاة والسّلام على إمام المتقين سيدنا محمد الأمين، وعلى آله الطيبين، وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ظهر في الأمه الإسلامية علماء أجلاء في كل عصر، خدموا الإسلام وبيّنوا الأحكام، ومازال الناس ينهلون من تراثهم ومؤلّفاتهم جيلاً بعد جيلٍ.

ومن أولئك الأعلام الشـيخ العلامة، خادم السُّـنة، عبد الفتاح أبو غدة -رحمه الله-، فقد قضـى حياته في التأليف والتحقيق، وجاهد بقلمه ولسانه في سبيل تحقيق أهدافه السامية الجليلة، واستمر في مسيرته، ولم يخش في الله لومة لائم، وكان له باع واسع في فنون الشريعة، فطرق أبواباً من علومها، ولا سيما الحديث وعلومه، ولما استقرأت كتبه بغرض كتابة بحث في زاوية من جهوده، وقفت على ما كتبه كتقديم للرسالة التي سماها "رسالة الألفة.." فقد أخذت مكانها في قلبـي خصوصاً كان كلامه متعلق بضرورة الأخوة الاسلامية، ودعوة لإعادة النظر في مواقفنا تجاه البعض في واقعنا الحالي بل أهم من ذلك تذكير لكل مسلم في كيفية تعامله مع إخوانه المسلمين.

وقضية الأخوة من القضايا الهامة المتعلقة بحال المسلمين بل هي فريضة منسية في أذهان كثير منا، فاخترنا ما كتبه الشيخ كتقديم للرسالة المذكورة، لعل هذا الجهد المتواضع له أثره في تقريب وجهات نظر المسلمين، ولو بعد حين.

أسباب اختيار الموضوع:

تم اختيار هذا الموضوع بناء على ما نراه اليوم من سوء تصرفات بعض الناس في خطبهم وكتاباتهم تجاه من خالفهم في بعض المسائل الفرعية، ناهيك من أن الأخوة الإيمانية من الأمور المقررة في الشرع الحنيف فأوجب الباري سبحانه على كل مسلم إصلاح تصرفاته مع أخيه المسلم والحفاظ على هذه النعمة العظيمة –الأخوة-.

أهمية الموضوع:

موضوع الأخوة له صلة بالحياة الاجتماعية في المجتمع، والتعاون على البر والتقوى، ويكون عونا في تبادل الود والمحبة بين أبناء المجتمع، وهو وسيلة لتقوية روح الوئام وحسن التعامل والتحلي بفضائل الأخلاق وغيرها من الأمور السامية التي حث عليها التشريع الإسلامي، فالموضوع الذي يثمر هذه الآثار النبيلة فهو يستحق الدراسة وجدير بالوقوف عنده.

أسئلة البحث:

ما هي آثار سوء علاقة المسلم؟ وما ثمراتها؟، بالجواب عن هذا السؤال نعرف فضل التمسك بالأخوة الإيمانية.

وكيف نظر التشريع إلى علاقة المسلم بأخيه المسلم؟

وهل هناك للشيخ أبو غدة جهود في الحفاظ على الأخوة وعدم التجاوز على الآخر؟.

منهج البحث:

منهج البحث في مثل هذه الدراسات سيكون متنوعا حيث نحتاج في البداية إلى منهج الاستقراء لتصفح المواطن التي لها صلة بموضوع الدراسة فنعثر على عيناتها ومن ثم نعود ونلجأ إلى المنهج التحليلي لبيان المقصود وتمييزه عن غيره، ثم نستنبط ما يمكن استنباطه في ظل السطور والجمل.

الدراسات السابقة:

الشيخ أبو غدة من الشخصيات البارزة في العالم الإسلامي، درس الباحثون جهوده من أوجه مختلفة، لكنني لم أجد من تناول ما نحن فيه.

خطة البحث

تمهيد: ترجمة وجيزة **للشيخ العلامة عبدالفتاح أبوغدة** .

المبحث الأول: **مقصد الأخوة الإسلامية في كتابات الشيخ والحفاظ عليه.**

المبحث الثاني: **تأملات في تقديم الشيخ لرسالة: الألفة بين المسلمين.**

المبحث الثالث: **أسباب الافتراق والتشتت في العصر الحاضر عند الشيخ أبو غدة.**

الخاتمة مع توصيات البحث.

تمهيد:

ترجمة وجيزة للشيخ العلامة عبدالفتاح أبوغدة .

قام الكُتَّاب والباحثون بترجمة حياة الشيخ ترجمة مفصلة، كما ذكروا جهوده العلمية والدعوية، والتدريسية وكذلك الكتابة تأليفاً وتحقيقاً، في مواطن عديدة منها: مقدمات بعض الكتب والبحوث المتعلقة بجهود الشيخ من النواحي المختلفة، وبعض كتب وبحوث اهتمت بحياة علماء المعاصرين، وبعض مواقع الإنترنت[1]، ولذلك رأيت بأنه لا داعي لتكرار ما قيل إلاً في حدود الضرورة، فأختصر في ترجمته خلال الأسطر الآتية.

هو عبدالفتاح بن محمد بن بشير بن حسن، أبو غدة، ينتهي نسبهم حسب الشجرة المحفوظة عند

-العائلة- إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد(رضي الله عنه)[2]، ولد الشيخ في مدينة حلب بسورية في(17 رجب، عام 1335)هـ، الموافق(9 ما يو1917)م[3]، توفي شيخنا رحم الله تعالى في يوم(التاسع) من شهر شوال سنة(1417) للهجرة النبوية الشريفة، الموافق فبراير(1997)م، وذلك بعد مرض دام أياما من أواخر حياته ، ودفن في المدينة المنورة[4].

من أبرز مشايخه:

درس الشيخ وتتلمذ على كبار علماء عصره ما يضاهي ما ئة شيخ، ومنهم علماء مدينة حلب، مثل الشيخ راغب الطباخ، والشيخ أحمد الزرقا، والشيخ عيسى البيانوني، والشيخ محمد الحكيم، والشيخ أسعد عبجي، والشيخ أحمد الكردي، والشيخ نجيب سراج الدين، إلى جانب الشيخ مصطفى الزرقا رحمهم الله تعالى، ثم درس عند كوكبة من كبار علماء مصر، وذلك أثناء دراسته في الأزهر: كالشيخ محمد الخضر حسين، والشيخ عبد المجيد دراز، والشيخ عبد الحليم محمود، والشيخ محمود شلتوت، إلى جانب الشيخ عبد

الله الصديق الغماري. والتقى في مصر بالشيخ مصطفى صبري شيخ الخلافة العثمانية، وتتلمذ بشكل خاص على الشيخ محمد زاهد الكوثري من مشايخ الخلافة العثمانية أيضا[5]. أنهل من هؤلاء المشايخ كلهم العلوم الإسلامية المختلفة، وفي مدن وبلدان متباينة[6].

ومن ثم التقى الشيخ في مسيرته العلمية بالعلماء المتميزين في عصره، ومن أبرزهم: الشيخ محمد شفيع مفتي باكستان، والمفتي عتيق الرحمن كبير علماء دلهي، والشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، والشيخ محمد إدريس الكاندهلوي، والشيخ محمد يوسف البنوري، والشيخ محمد لطيف، والشيخ أبو الوفا الأفغاني، والشيخ أبو الأعلى المودودي والشيخ أبو الحسن الندوي[7].

من تأليفاته:

للشيخ كتب ورسائل مختلفة ألفها، وقد طبعت مجموعة كبيرة منها، وبقيت بعضها تنتظر الطبع، ومجموع تأليفاته ربما تصل إلى أكثر من عشرين كتابا، وسيأتي بعض مؤلفاته في محتوى هذه الدراسة، ومن كتبه أيضاً:

1)صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل، مطبوع عشر مرات آخر طبعاته سنة 2012م مكتبة المطبوعات الإسلامية.

2)قيمة الزمن عند العلماء، مطبوع عشر مرات، مكتبة المطبوعات الإسلامية.

3)العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج، مطبوع: مكتبة المطبوعات الإسلامية.

4)من أدب الإسلام- رسالة توجيهية سلوكية تتصل بحياة المسلم أوثق الاتصال. مطبوع، مكتبة المطبوعات الإسلامية.

الكتب التي حققها الشيخ:

حقق هذا العَلم مجموعة كبيرة من الكتب والرسائل، حيث وصل عددها إلى اثنين وأربعين كتابا على ما ذكره الذين تكلموا في جهود الشيخ في التحقيق[8].

تدريسه:

مارس شيخنا التدريس في عدة جامعات ومعاهد منها: كلية الشريعة في جامعة دمشق، ودرّس فيها لمدة ثلاث سنوات مواداً مختلفة، ومن ثم توجه الشيخ إلى السعودية، متعاقداً مع جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض فعمل مدرساً في كلية الشريعة ثم في المعهد العالي للقضاء الذي أسّس حديثا، وأستاذاً لطلبة الدراسات العليا، ومشرفاً على الرسائل العلمية العالية، فتخرج به الكثير من الأساتذة والعلماء[9].

وبعد أن ذاع صيته وانتشر اسمه في الآفاق انتدب أستاذاً زائراً لجامعات مختلفة في العالم الاسلامي ومنها جامعة أم درمان الإسلامية في السودان ولجامعة صنعاء في اليمن، ولمعاهد الهند وجامعاتها، وشارك في الكثير من الندوات والمؤتمرات الإسلامية العلمية، التي تعقد على مستوى العالم الإسلامي[10] .

المبحث الأول:

مقصد الأخوة الإسلامية في كتابات الشيخ والحفاظ عليه

بالرجوع إلى النصوص الواردة في الأخوة الإسلامية من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة،

وتأكيد هذه النصـوص على الأخوة ثم الدعوة إلى المحبة والمودة والتوحد والتمسـك بكل ما يؤدي إلى تقوية هذا الأصـل والحفاظ عليه، وإصـلاح ما يعتريه من الخلل والزّلل، ودفع ما يشـتته ويعرقل أمامه، كل هذا دليل على مكانة الأخوة، وأنها مقصـد من مقاصـد الشـريعة الإسـلامية، والنصـوص في الأخوة معروفة معلومة وكثيرة، ولا يمكن حشـر كلها والوقوف عند كل واحد منها، والتأمل والتدبر لكل فقرة بل ولفظة على حدة، وقد أورد الشيخ مجموعة من النصوص الداعية إلى التوحد والائتلاف كما يأتي في المبحث القادم، لذلك أكتفي بذكر نموذجين في القرآن والسنة هنا، ومن أوضح النصوص دلالة على الأخوة من القرآن الكريم قوله تعالى:[إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ] (الحجرات:10). وقد اتفق المفسـرون على أهمية مكانة الأخوة الإسلامية[11]، ومنهم من يميل إلى القول بأن: أخوة الدين أثبت من أخوة النسـب، فإن أخوة النسـب تنقطع بمخالفة الدين، وأخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب[12].

ومن السنة النبوية وسيرته الشريفة:

قال(صـلى الله عليه وسـلم):(المؤمن للمؤمن كالبنيان يشـد بعضـه بعضـاً)[13]، ويفسـر أكثر كيفية الأخوة بقوله(صـلى الله عليه وسلم):(مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[14].

وفي ثواب الأخوة في الدار الآخرة قال(صـلى الله عليه وسـلم):(سـبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله- وفيه- رجلان تحابا فى الله، إجتمعا، عليه، وتفرقا عليه))[15].

وأما بالرجوع إلى السيرة النبوية الكريمة نجد أن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) من أولى خطواته بعد هجرته المباركة إلى المدينة أنه((آخى بين أهل مكة من المهاجرين وبين أهل المدينة من الأنصار))[16].

وعند مقارنتنا بين هذه النصوص وما يجرى اليوم في حياة المسلمين وحالهم خصوصا في الآونة الأخيرة-من القرن العشرين وإلى اليوم-، نجد أنهم في وضع لا يحسد عليه، فالنصوص في واد وهم في واد، وصلنا إلى وصف الرسول(صلى الله عليه وسلم):(غثاء كغثاء السيل)[17]، لقد تمزق شملها وتشتت صفها، وطمع فى الأمة الضعيف قبل القوي، والذليل قبل العزيز، والقاصى قبل الدانى، وأصبحت الأمة قصعة مستباحة.

فما ضعفت الأمة بهذه الصورة المهينة المخزية إلا يوم أن غاب عنها أصل وحدتها وقوتها آلا وهو(الأخوة فى الله) بالمعنى الذى جاء به رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، اكتفيت بهذه النصوص، اعتماداً على ما أورده الشيخ والذي سنذكره في المبحث القادم.

كتابات الشيخ عبدالفتاح أبوغدة التي ساهمت في تحقيق الأخوة:

كان الشيخ يهتم ويشارك في تحقيق الأخوة بكتاباته، وشوقه للأخوة الإسلامية جعله يتكلم في كتاباته عن هذا المقصد الإسلامي الذي يجب أن نضحي من أجل تحقيقه بمسائل فرعية خلافية من قديم الزمان، ولعلّ يحسن بنا الإشارة إلى أهم التفاتاته لهذا المقصد من خلال كتاباته:

أولا: الأخوة من خلال رسالته: نماذج من رسائل أئمة السلف وأدبهم العلمي أبي حنيفة ومالك بن أنس والليث بن سعد، وطائفة من أخبار السلف في أدب الخلاف، وفي الحفاظ على المودة عند الاختلاف[18].

بيّن فيها الشيخ كيفية التعامل السلف وتعاطفهم، واحترام بعضهم بعضا مع اختلافهم في مسائل كثيرة، وكأن الشيخ يريد إيصال رسالة إلى المعاصرين مضمونها إذا كنا ندعي الاتباع لمنهجهم فعلينا أن نبتعد عن تصرفات جارحة لإخواننا ونترك اتهامات لمن خالف مدرسة معينة أو اتجاه محدد، تعالوا نكون إخوانا مثل السلف نقبل الاختلاف مع الآخر في بعض المسائل وننبذ العنف والتعصب.

وكما يقول:" أمثلة حية تُعَبِّر عن منهج السلف في البحث عن المسائل العلمية من التناصح بقرع الحجة بالحجة من غير إغلاظ في القول، ولا انتقاص في التعبير مع الاجتناب والبعد التام عن السب والشتم والتسفيه والتجهيل، والتفسيق والتبديع والتضليل، إذ كانوا يعرفون- حق معرفة- أن المسائل الاجتهادية لا تُتَخذ مثار شقاق وتفريق، ولا مثار جدل وتعنيف"[19].

ثانيا: تحقيقه لرسالة: الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، ما لك بن أنس..ومحمد بن إدريس الشافعي، وأبي حنيفة النعمان بن ثابت، ألفه ابن عبدالبر الأندلسي المالكي: طبعه مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الألى، سنة (1997م).

شرع الشيخ في تحقيق هذا الكتاب للعالم الرباني ابن عبد البر النمري القرطبي المالكي، فيستنبط من خطواته هذه أنه يريد أن يقول لطلاب العلم ولعلماء عصره أن هؤلاء إنما نالوا رضا الناس ووصلوا إلى هذه المكانة بإخلاصهم ثم عِلْمِهِم، عِلْماً أنهم اختلفوا في مسائل فرعية كثيرة، لكن حافظوا على أدب الاختلاف ولم يهتموا بالخلافات إلاّ بقدر الحاجة، فلم يتهموا مخالفيهم بالفسق والتبديع.... فنحن لو نسير على خطاهم ونتمسك بمنهجهم نستطيع أن نكون مصلحين ومرشدين للناس، ما قلناه كلام مستنبط من جمله وبين أسطره واختياره لسيرة ومنهج هذه الأئمة.

ثالثا: موقفه في رسالته: كلمات في كشف أباطيل وافتراءات: طبعها مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، باب الحديد- مكتبة النهضة الطبعة الألى في الرياض، سنة(1394ه). الطبعة الثانية(1411ه).

هذه الرسالة وإن كان في أصلها ردّ على مخالفي الشيخ لكنه خير برهان على إنصاف الشيخ، وهمّه للوحدة والتوحّد وكراهيته للتفرّق والتشتت، وذلك للنّقاط التالية:

1) إنما كتب الشيخ هذه الرسالة بعدما اتهم وافتري عليه، فلم يكن الشيخ مبادرا بكتابة الرسالة، ومحتوى الرسالة دليل على أنها ردٌّ وليست مبادرة، ولم يهجم على المخالفين، ولا يسيء إليهم بل لم يذكر أسماءهم إلا بعدما هم ذكروا الأسماء، ومع ذكره للأسماء فهو لم يصرح بها في المتن بل أودعه في الهامش ومرة واحدة. وأفضِّل الاستشهاد بقوله حتى يراه القارئ الكريم بنفسه، قال الشيخ بعدما أثنى على الصدق:" ومتى حاد الإنسان عن مهيع الصدق والأمانة فيما ينقله أو يقوله، يسقط من أعين الناس، ويكشف شأن افترائه، فباء بالخيبة مما يقصده.... وهذه هي الحال القائمة في الذين أتحدث عنهم في هذه الكلمات"[20]، وفي الهامش رقم واحد يقول:" المعنيون بهذه(الكلمات): زهير الشاويس والشيخ ناصر الدين الألباني، ومن آزرهما، وفي الطبعة الأولى لهذه(الكلمات) لم أصرح باسم أحد، ولكن الألباني صرح بأسمائهم في فاتحة رسالته التي رد بها على(الكلمات) فصرحت"[21]. وكان كلامه في ما هيته نصح، وحث على التحلي بالصدق، وحذر وتنبيه عن غيره؛ لأن صاحبه يتضرر وينال من شخصيته بنفسه.

ومن إنصافه أنه يعاتب هؤلاء الذين نالوا منه أنهم لم يتثبتوا كما أمرهم الله تعالى، ولا يهجم عليهم إلا في البداية حيث يقول:" من كشف افتراءاته وأكاذيبه واختلاقاته سقط من أعين الناس"[22]، وهو يلقي العار على الذين قاموا عمداً وعدواناً بالتزوير وأضافوا إلى كتاباته من تلقاء أنفسهم دون إبلاغ الشيخ ومعرفته بالأمر بل وعلاقته بما أضيف.

2) كتب الرسالة ليبيّن الحقيقة ويكشف عما تقوّل عليه زوراً وظلماً، وقد بيّن الحقيقة في هذه الرسالة ورفع الستار عن التزوير، وهذا حق مشروع .

3) أنه لم يقدم الرسالة أصلا للنشر، ولم ينزلها في السوق ليباع ويشترى، بعكس الذين اتهموه فقد قاموا بنشر وتوزيع ما كتبوه دون تثبّت وتبيّن، ومن اطلع على الرسالة، وتجول بين ثنايا كلام الشيخ يعرف أنه مظلوم.

4) عدم قيام الشيخ بتوزيع رسالته -مع كونها مطبوعة- لكل واحد بل حصر توزيعه لأشخاص بعينها، وبعد طلبهم الرسالة منه، علما أنه كتب الرسالة كما هو يقول قبل(خمسة عشر سنة) ولم يقدمها للناس، ولم يكن أمامه أيُّ ما نع من توزيعها إلاّ الوازع الديني، وإيمانه بدينه الناهي عن التفرّق والتنازع.

5) ونحن عند مقارنتنا بين الشيخ وخصومه الذين نجد أن خصومه بنوا بنيانهم على ما وجدوا دون تثبت وتبين، ومع هذا نشروا ما كتبوا ووزعوا دون تردد.

6) عرف الشيخ تمام المعرفة دعاوي خصومه، وهو يسمع ويقرأ ما يقولون لكنه اختار الصمت دون الإجابة لمدة سنين! وكما بيّنه لنا بنفسه فيقول:" وبعد فقد كتبت هذه الرسالة منذ خمسة عشر سنة، وطبعتها في أوائل سنة(1394 هـ) في مدينة الرياض، وكنت أقدمها لمن يطلبها مني فقط، - نظرا إلى أنه وقف على كتابة المعنيين بهذه الكلمات-، ولا أقدمها لمن كان خالي الذهن من الموضوع، حتى لايُشغل الناس بي وبأولئك، وما أخرجتها للنشر أو البيع في المكتبات، رعاية لما أشرت إليه".

7) لم يكن لدى الشيخ نيّة بطبع رسالته مرة ثانية، مع ما كان يلاقيه ممن أساؤوا إليه – إلاّ بعد طلب من أصدقائه وطلبته" فقال:" ولكن أولئك لم يفتروا، وأنزلوا بعد طبع رسالتي هذه: بعض الرسائل إلى السوق، إذكاء لما قدموا، ووزعوها للنشر في المكتبات، فألح علي بعض المحبين المخلصين العارفين بدخيلة الأمر: بإشاعة رسالتي هذه ونشرها، قائلين لي: إن أولئك ينشرون عنك مقالات السوء ويوزعونها في المكتبات، فتصل إلى أيدي القراء البعيدين والقريبين العارفين والجاهلين.

8) وفي سبب سكوته أمام اتهامات، قال الشيخ:" وما كان مني هذا السكوت إلا لأنّي لم أرغب أن أشغل الناس بالأخذ والرد...[23] .

وغاية ما قام به الشيخ في الرسالة أنه كشف ما زوّر وسجّل باسمه من الكتابة دون أن يكون له حظ فيها.

وبهذه النقاط يتبين لنا ميل الشيخ للأخوة، وكراهيته لاشتغال الناس بالقيل والقال والخلافات بين العلماء، فضّل السكوت عن هذه المسائل الخلافية حتى لا يصرف العمر فيما لا يسمن، ولا يغني من جوع، ولا يثمر من الناحية الدينية .

رابعا: الفيديوهات التي نشرتْ للشيخ على اليوتيوب:

كنت تابعت الفيديوهات المنشورة على اليوتيوب للشيخ فوجدت أنه عندما وجه إليه سؤال عن اختلاف شيخه الكوثري مع بعض المعاصرين واعتراضهم على الكوثري، فامتنع الإجابة عنه، لكنّ السائل كرّر سؤاله[24] حينئذٍ قال الشيخ جواباً مختصراً:" الأمر الذي تفضل به الأخ الكريم هو أمر في مسائل علمية شائكة التي تتبدى للإنسان فيها أنظار مختلفة، وهذه لا تحل بكلمة أو كلمتين، فينبغي الرجوع إلى ما كتب في هذا فالذي عنده قدرة المقارنة والتمييز يدرك الصواب من الخطأ، وسيهدى إلى الصواب. ثم يقول: وليس أحد من الأئمة يزعم أنه معصوم والصواب دائما أبدا إلى آخر الحياة، فآراء الكوثري ومن خالفه تتزاحم للإدراك الأصح، ولا يمكن الحكم على أحد ارتجالا بل لابد من الرجوع إلى كتب في الموضوع والاطلاع على مقولة الطرفين أمر ضروري"[25].

وبهذه النماذج من أقوال الشيخ نستطيع أن نقول ونكرر أن الشيخ كان له جهود طيبة لنبذ التفرق والتنازع وساهم ما استطاع بقلمه وكتاباته وخطبه ومواعظه في تحقيق الأخوة الإسلامية، وأن آثاره شاهدة على حبه واشتياقه لتحقيق هذا المقصد الإسلامي الأصيل.

خامسا: اختياره لرسالة الألفة بين المسلمين الذي يأتي الكلام عليها في المبحث القادم مفصلا إن شاء الله تعالى.

المبحث الثاني:

تأملات في تقديم الشيخ لرسالة الألفة

إنَّ البحث والاشتغال بدراسة كلام الشيخ خلال تقديمه لرسالة"الألفة" اقتضى تقسيم البحث إلى محاور:

المحور الأول: تقديمه للرسالة، وتتكون من أمور منها:

أولاً: جعل الشيخ لهذه الرسالة مقدمة طويلة حوالي خمس عشرة صفحة، ويمهد فيها لما احتوت الرسالة من الصرخة والدعوة للتأكيد على الأخوة والاهتمام بها والحفاظ عليها، وفي هذه الصفحات يعبّر الشيخ عمّا في قلبه من حبّه بل عشقه للأخوّة الإيمانيّة، التي ضعفت قوّته، وغابت أهميّتها عن أذهان بعض المسلمين بل وعلماء عصره، وكذلك أعرب عمّا بداخله من كراهيّته عن التمزّق والتشتّت والتحزّب بين المسلمين وعلماء الأمّة، الأمر الذي أدّى بحالهم إلى الأسوأ منذ أن أصبح للمسلمين تأريخ.

ويحسن بنا نقل طرف من كلامه الدالّة على اهتمامه بالأخوة ورفضه للتفرقة والتمزق، يقول الشيخ:" أما بعد فإن الأمة الإسلامية أحوج ما تكون إلى التوحد والاتفاق في هذه الأزمنة العصيبة، التي تتابع فيها على المسلمين هجوم الأعداء من كلّ جانب، استغلالاً منهم تفرّق أبناء الإسلام، وتشتتهم وضعفهم، والتي ابتلي فيها المسلمون بحملات الكفر والزندقة والإلحاد، حتى كادت أن تستأصلهم في كثير من البلدان...[26].

ويزري على أهل العصر بأنهم بدلاً من النهضة والاستيقاظ من الركود والنوم، أنهم يتعمّقون في الجمود ويستغرقون في النّوم أكثر فأكثر. والأسوأ مما سبق أنه ظهر بين المسلمين من جعل نفسه إمام المسلمين، ولا يسمح أن يخالفه أحد في شيء، فيقول:" وبدل أن تستيقظ الأمة لأخذ حذرها، وتوجُّهِها إلى الاجتماع والائتلاف والتوحد والاتفاق: نبتتْ فيها نابتة في هذا العصر الأفحم، يرون أنفسهم أهل الحق في كل شيء، وغيرهم- فيما لا يوافقونهم عليه- ليسوا على شيء، واتسع لديها الخَرْقُ فبدعت وضللت، وكفرت وأخرجت من الملة كثيراً من المسلمين، وأعتدَّتْهم أهل الضلال، وباطل وفساد وخبال، فبحثت بشدّة وعنف عمّا يفرّق الأمة ولا يجمعها، ويمزّقها ولا يوحدها، ورأت ذلك أصلاً من أصول الدين، وحكمت أنفسها بمركز الصدارة والجدارة والقيادة والسيادة في سائر المسلمين..."[27].

ثانيا: اختيار الشيخ لهذه الرسالة:

هناك أسئلة تطرح نفسها في هذه البداية وهي:

السؤال الأول: لماذا اختار الشيخ هذه الرسالة التي تحتوي على موضوع الأخوة دون غيرها ؟. من يقرأ كتب الشيخ ورسائله يعرف جيداً أنَّ اختيارات الشيخ لكتاباته لم يأت عن فراغ ودون التأمل والتدبر، بل إنه اختيار هادف مستهدف، فهو عالم وله باع طويل في الدعوة والتعليم، ففهم معاناة المسلمين لذلك اختار هذه الرسالة للدراسة ثم نشرها .

فهو يرى أنّ الأمة الإسـلامية بحاجة ما سّـة إلى التوحد والاتفاق في هذا العصـر كما يؤكد هذا المعنى في بداية كلماته بمقدمة الرسالة.

ويقول:" فرأيتها رسـالة نافعة جامعة، عالج فيها خير معالجة اختلاف العلماء في المذاهب والآراء، وقرر لزوم التوحد والائتلاف، وحذّر من التفرّق والتنازع عند الاختلاف، ذلك الموضوع الهام، الذي نحن– المسلمين- في أشدّ حاجّة إليه، فاستحسنت نشرها مفردة، ليعمّ نفعها، وتتضاعف فائدتها.."[28].

لماذا ركز الشيخ على رسالة شيخ الإسلام ابن تيمية والعلامة ابن حزم الظاهري؟:

وبعد السـؤال السـابق لابد من الاجابة على السـؤال الآتي أيضـا، وهو لم اختار رسـالة هذين العلَمَين من أعلام العالم الاسـلامي وهما العلامة ابن حزم الأندلسي الظاهري وشيخ الإسلام ابن تيمية؟

فأما ابن تيمية فهو معروف بكتاباته الكثيرة القيمة المفيدة، وبأنه كان ضـحية للصـراعات الفكرية، وأنه فارق الحياة، وهو في سـجون السـلاطين، وسـبب ذلك أن مخالفيه لم يتسـع صـدورهم لتوجهاته وآرائه في مسـائل مختلفة، فلجأوا إلى السـلاطين، واتهموه عندهم إلى أن سجنته السلطة وتعرض لأنواع التعذيب، وبقي إلى أن قضى نحبه في سجونهم[29] رحمه الله تعالى، وأسكنه فسيح جناته، فإذا كانت الصرخة من قبله لعل تأثيرها أكبر وأكثر، ولهذا السبب اختار الشيخ رسالته.

وكذلك الحال بالنسـبة للإمام ابن حزم الظاهري، فقد ابتلي بحرق كتبه عند رفضـه لبعض الأوهام، ووقوفه ضـد بعض المسـائل اللامعقولة ولم يركع للتقليد واتباع العامة بلا برهان، فدفع ثمن استقلاله بالاجتهاد، فنالوا منه وأحرقوا كتبه[30].

يحث الشـيخ هؤلاء الذين هان عليهم الأخوة حسـب تصـور الشـيخ بأن يتأملوا كتابة هذين العلَمَين وصـرختهما للوحدة والاتفاق أكثر لمكانتهما عندهم .

ولأنه ربما رأى أن بعضاً ممن اعترضـوا عليه بل اتهموه أحياناً هم من المعجبين بالشـيخ ابن تيمية وابن حزم إلى حدّ ما ، خصـوصاً يهتمون بكلام شيخ الإسلام، ولذلك ربما اختار الرسالة ليوصل دعوته للذين يهتمون بكلامه وكتاباته وكتبه، ويقول لهم هذا هم العلماء الذين تثق بهم فهم يدعوكم إلى التوحد والاتفاق، وينهاكم عن التمزق والافتراق، فعليكم الاقتداء بهم في مثل هذا أيضاً.

وفضـلا عما سـبق أنه لا يخفي أن محتوى الرسـالة كان أخذ مكانه في قلب الشـيخ، وهو يصـرح بذلك في تقديمه لها حيث يقول: "وقد وقفت في مجموعة الرسائل المنيرية على رسالة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بعنوان:(خلاف الأمة في العبادات، ومذاهب أهل السـنة والجماعة) فرأيتها رسـالة نافعة عالج فيها خير معالجة اختلاف العلماء في المذاهب والآراء، وقرر لزوم التوحد والائتلاف، وحذر من التفرق والتنازع عند الاختلاف، ذلك الموضوع الهام، الذي نحن – المسلمين- في أشد حاجة إليه، فاستحسنت نشرها مفردة، ليعم نفعها، وتتضاعف فائدتها.."[31].

ثالثا: اختيارعنوان للرسالة والهدف من هذه التسمية:

كانت الرسـالة الأولى مع مجموعة من الرسـائل كما سبق قول الشـيخ:" وقد وقفت في مجموعة الرسـائل المنيرية على رسـالة لشـيخ الإسـلام، بعنوان:(خلاف الأمة في العبادات،..)، لكنه اختار لها اسـماً مسـتقلاً، وهو يناسـب مضـمون الرسـالة ومحتواها، والهدف من اختيار هذا العنوان واضـح أنه نداء للاهتمام بالأخوة، فسـماها(رسـالة الألفة بين المسـلمين، وفيها أمر الإسـلام بالتوحد والائتلاف، وحظره التنازع والتفرق عند الاختلاف)[32].

المحور الثاني: مسائل لغوية وبلاغية:

وقفة مع لفظة(الألفة): تقرأ اللفظة بضم الألف كما أثبتها الشيخ، وتقرأ أيضا بفتحها وكسرها، وهذه نكتة لغوية، وحسن اختيار، ودليل على تعمق الشيخ ورسوخه من الناحية اللغوية والبلاغية ، واستقرائه لاختيار لفظة كهذه، والاسم: الأُلْفَة بالضم والأَلْفَةُ أيضا اسم من(الائْتِلافِ) وهو الالتئام والاجتماع، وبالكسر(الإلفة) اتفاق الآراء في المعاونة على تدبير المعاش[33]. وعند أهل المعاجم أن: كلّ شيءٍ ضُمَمْت بَعضَه إلى بعضٍ فقد ألَّفْته تأليفاً[34]. والتأليف يستعمل فيما يؤلف على استقامة أو على اعوجاج، بخلاف التنظيم والترتيب فلا يستعملان إلا فيما يؤلف على استقامة[35]، ففي اللفظة معنى الاجتماع والمحبة[36]، واختار الشيخ هذه اللفظة، وكأنه يريد أن يقول للمسلمين أن الأخوة لا تنقطع مع الخطأ؛ لأن الائتلاف والمحبة التي دلت عليهما لفظة الألفة تستمران مع الاستقامة والاعوجاج.

وفضلا عما سبق أن هذه المفردة(الألفة) لفظة قرآنية وردت مشتقاتها في التنزيل قال تعالى:[وأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ] الأنفال من الآية(62) .

أما المسائل البلاغية:

إن في اختيار لفظة(الألفة) فيه دلالة على حسن الاختيار، حيث دلت اللفظة على محتوى الرسالة ومقاصدها، والذي يتضمن معنى التوحد والمحبة ونبذ التنازع والتفرق.

وكذلك نجد ما يسميها علماء البلاغة: براعة الاستهلال، في مطلعها، وهي: أن يأتي المؤلّف في بداية كتابه ما يدل على محتواه الذي سيبحث عنه، أو يتحدث عنه، ويشعر بمقصوده، مثال ذلك في رسالة الشيخ قوله: والصّلاة والسّلام على سيدنا ونبينا محمّد الذي أرشد إلى المؤاخاة والمحبّة، وحذّر من البغضاء والشحناء.

وكرّر هذا الأسلوب مرة أخرى عند السّلام على الصّحابة والتابعين:" وعلى آله وصحبه وتابعيهم الذين حافظوا على الأخوّة حتى اختلافهم في الأفكار والآراء"[37].

المحور الثالث: أسباب الاختلاف والشقاق:

ذكر بين منثور كلامه أسباباً للتفرّق والاختلاف المذموم بين المعاصرين، وبما أننا خصصنا المبحث التالي للحديث عن أسباب التفرق والاختلاف نؤجّل الكلام إليه، فيأتي الحديث عنه في المبحث القادم إن شاء الله تعالى.

المحور الرابع: أحاديث شريفة داعية لأهمية التوحد والائتلاف:

أورد الشيخ في رسالته نصوص دالة على ضرورة التوحد والائتلاف ونبذ التفرق والتنازع، خصوصاً من السنة النبوية، والقصد من هذا واضح، حيث اعتبر هذه رسالة لمخالفيه الذين يهتمون بالسنة النبوية أكثر، واستدل الشيخ في الرسالة بمجموعة من النصوص الشريفة التي تشجع على ضرورة التوحد والائتلاف، فجاء بستة أحاديث مع تخريجها في الهامش وكلها دالة صراحة وبكل وضوح على أهمية الأخوة والمحبة بين المسلمين، ولا يتسع المجال لذكر كل هذه الأحاديث هنا، لكن نختار منها ثلاثة منها:

1) قوله(صلى الله عليه وسلم):((المؤمن ما لَفَةٌ وَلا خَيْرَ فِي مَنْ لا يَأْلَفُ ولا يؤلف))[38]، قال المناوي:(المؤمن يألف) لحسن أخلاقه وسهولة طباعه ولين جانبه وفي رواية ألف ما لوف والألف اللازم للشيء فالمؤمن يألف الخير وأهله ويألفونه بمناسبة الإيمان بل المؤمن مكان الألفة ومنتهاها، ومنه إنشاؤها وإليه مرجعها والألفة سبب للاعتصام بالله وبحبله وبه يحصل الإجماع بين المسلمين وبضده

تحصـــل النفرة بينهم، وإنما تحصـــل الألفة بتوفيق إلهي لقوله ســـبحانه :(واعتصـــموا بحبل الله جميعا)إلى قوله:(فألف بين قلوبكم فأصـــبحتم بنعمته إخوانا)،آل عمران 103) " ومن التآلف ترك المداعاة والاعتذار عند توهم شـئ في النفس وترك الجدال والمراء وكثرة المزاح "[39].

2) قال(صلى الله عليه وسلم):((الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ مِنْ حَيْثُ لَقِيَهُ يَكُفُّ عَنْهُ ضَيْعَتَهُ وَيَحُوطُهُ مِنْ وَرَائِهِ))[40]، أي يبصر منفسه بما لا يراه بدونه ولا ينظر الإنسان في المرآة إلا وجهه ونفسه ولو أنه جهد كل الجهد أن يرى جرم المرآة لا يراه لأن صورة نفسه حاجبة له، " فأنت مرآة لأخيك يُبصر حاله فيك، وهو مرآة لك تبصر حالك فيه، فإن شهدت في أخيك خيرا فهو لك وإن شهدت غيره فهو لك وكل إنسان مشهده عائد عليه...."[41].

3) قوله(عليه الصلاة والسلام)((إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا))[42]، قال الإمام النووي:" هذه الأحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير إثم ولا مكروه"[43]. وبإمكان الشيخ أيضا أن يستدل بالسيرة

النبوية لتحقيق الأخوة وتطبيقها في حياة المسلمين، ولعل أجمل مثال مؤاخاة الرسول(صلى الله عليه وسلم) بين أصحابه مع بداية هجرته إلى المدينة[44].

المحور الخامس: أقوال السلف وشراح الحديث في التوحد:

يرى الشيخ ضرورة الرجوع إلى تعامل السلف فيما يتعلق بكيفية تعامل المسلم مع أخيه المسلم، ومن ثم يأتي بأمثلة واقعية في حياة السلف لحضور المودة والمحبة بينهم، ويستأنس بأقوال العلماء وشرّاح السنة لترسيخ فهم الأخوة والائتلاف، فأورد كلام الشرّاح والعلماء الذين لهم باع في شرح السنة، ومن أبرز ما ورد من كلام الشرّاح، قال القاضي عياض:" والألفة إحدى فرائض الدين وأركانه الشريعة، ونظام شمل الاسلام قال وفيه بذل السلام لمن عرفت ولمن لم تعرف"[45]، قال الشيخ:" وما أسمى هذه الكلمة التي قالها القاضي عياض فإنها من أعظم فقه الإسلام عند علماء الأعلام".

وأورد أيضا قول الطيبي:" التألف سبب الاعتصام بالله وبحبله وبه يحصل الاجتماع بين المسلمين وبضده يحصل التفرقة بهم وهو بتوفيق الله وتأليفه.."[46]

ما يلاحظ على كلام الشيخ فيما سبق:

لا يخفى على الدارسين المسلمين أنه لا يوجد عالم معصوم عن الخطأ والهفوة، فكل عالم يؤخذ من قوله ويرد عليه، والشيخ أبو غدة لا يخرج عن القاعدة، فلا غرابة أن يكون هناك ملاحظات ونظر في بعض كلامه خصوصاً عندما أطلق القول في اتهام اتجاه فكري معيّن، صحيح أن الإهمال في حق الأخوّة ربما ظاهر على فرقة ما لكنّ مع هذا أنّ المقصرين في تحقيق الأخوّة أمر نسبي بين المسلمين جميعاً.

والأغرب من ذلك يرى الشيخ أنّ هناك من جعل تمزّق الأمّة أصلاً من أصول الدين!!، اسمع ما يقول بنفسك:" نبتتْ فيها نابتة في هذا العصر الأفحم، يرون أنفسهم أهل الحق في كلّ شيء، وغيرهم- فيما لا يوافقونهم عليه- ليسوا على شيء، واتسع لديها الخَرْقُ فبدعت وضلّلت، وكفّرت وأخرجت من الملّة كثيراً من المسلمين، وأعتدَّتْهم أهل الضّلال، وباطل وفساد وخبال، فبحثت بشدة وعنف عما يفرّق الأمة، ولا يجمعها، ويمزّقها ولا يوحّدها، ورأت ذلك أصلاً من أصول الدين، وحكمت أنفسها بمركز الصدارة والجدارة

والقيادة والسيادة في سائر المسلمين...[47]. هذا الكلام لا غبار عليه إذا كان المراد به أشخاصاً معينة، أمّا إذا كان المراد به مجموعة وطائفة محددة، فربما بحاجة إلى تدقيق أكثر.

الكلام المبطون للشيخ الذي ظهر لي بعد قراءة متكررة عند تقديمه للرسالة:

كل ما سبق من التحليل والبحث والشرح، عبارة عن الكلام في ظل توجهات الشيخ والتجول بين منثور كلامه وثنايا جمله، لكن الذي يمكننا أن نستنبط من جملة كتابات الشيخ من كلامه غير المنطوق، هو الإدراك بإحساس الشيخ بجرح عميق بداخله وغصة بقلبه لما يرى ويعيش في عصر تشتت أمر الأمة وهوانها، واجتماع الأمم عليها كل حسب غرضها ومقصدها وكلها تعمل على تحقيق مصلحتها، وتفكيك أمر الأمة وتمزيق وحدتها، ويرثي عندما يعيش ويرى بعضا من أبناء جلدتنا يتعاونون مع المهاجمين، ويسهل لهم الأمور سواء كان من الجانب الفكري أو الاقتصادي أو غيرهما .

وشعرت بنداء من قبل عالم أصيب بسهم التشتت للألفة والمودة، صيحة من جهة مطلع على أوضاع المسلمين في العالم الإسلامي حيث يرى حال الأمة، وهو يعيش مع همومها ويتألم بتنازعها وتفرّقها، ويحزن لما يرى أنّ سبيل الائتلاف وطريق التوحد قليل روّاده، ويأسف لما يرى أنّ بعضاً منّا بعلم أو غفلة نساهم في تعميق جرح الافتراق، وتكبير رقعته وحجمه في الأمة.

وكأنّه يريد أن ينادي بأعلى صوته وبكلّ إخلاصه، ويقول: أيّها المسلمون من قريب وبعيد أليست الصحابة قد اختلفوا في الفقهيات كالصلاة في بني قريظة[48]؟. ألم يختلفوا في الآداب مثل كون النبي(ﷺ) بال قائما أم لا؟، ألا تعرفون أنهم اختلفوا في بعض العبادات كقراءة القرآن بحروف مختلفة[49]، ألم يصلنا أنّهم اختلفوا في بعض مسائل العقيدة كسماع الموتى[50]؟ وهل النبي (صلى الله عليه وسلم) في ليلة الإسراء رأى ربه[51] ؟.

فهذه المسائل وغيرها كانت موطن اختلافاتهم دون أن يؤدّي الاختلاف بهم إلى التنازع والتفرّق والتّعصب والتّعسف.

وكأنه يريد أن ينادي بملئ فيه ألا تعرفون أنّ ديننا الحنيف إنّما جاء للائتلاف والاتفاق، فهو عالج معارك الأوس والخزرج، والتي استمرت لسنوات طويلة، وجعلهم أخوة .

ومن كلامه المبطون أيضاً: وردنا من النصوص ما يكيفنا أن نعرف مكانة الأخوّة والمحبّة، وضرورتها في الحال، وهي في غاية الوضوح وتمام البيان، ولم يشكل علينا زاوية منها، فلماذا نأتي ونؤول النصوص ونجرّها إلى ميولنا من الأفكار والخلفيات؟.

المبحث الثالث:

أسباب الافتراق والتشتت في العصر الحاضر عند الشيخ أبو غدة.

أسباب الاتفاق:

الأخوة الإسلامية والمودة والاتفاق من الأمور التي أمر الشرع بها، وأكد بمجموعة من النصوص الصريحة في دلالالتها، وواضحة مقاصدها، وثابتة بطريقة التواتر التي لا تحتمل الشك، وجعل العمل من أجل تحقيق هذا المقصد عبادة وقربة إليه، ومن هذه الناحية اهتم الشيخ بموضوع الأخوة والوحدة وخصص قسماً من جهوده لأجل هذا الهدف، ويتيبيّن هذه الحقيقة لمن يتصفح كتاباته، ويتأمل فيها، ولا سيما أن الشيخ ذاق مرارة التفرّق في حياته الشخصي عندما نسب إليه أموراً هو تبرّأ منها، فكما سبق أورد في رسالته الألفة، مجموعة من النصوص الآمرة بالعمل من أجل الوحدة والناهية عن التفرق والتمزّق، وأن أسباب الاتفاق هو التمسك بأوامر الله تعالى

مثل قوله عز وجل:{ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} الحجرات (10)، والابتعاد عما نهى عنه القرآن الكريم مثل قوله تعالى:{وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ}الأنفال(46)، والالتزام بما قاله رسول الله(صلى الله عليه وسلم) في كيفية التعامل مع المسلمين والاجتناب عما يؤدي إلى التفرقة.

أسباب الافتراق الاختلاف بين العلماء أمر ثابت ومشروع، وقد عرّفه المسلمون منذ الصدر الأوّل، وألّف العلماء من قديم الزّمان مؤلّفات رصينة فيه، والشيخ أورد نماذج من اختلاف السلف، فهم اختلفوا دون أن يؤدي اختلافهم إلى الشقاق والتشتت، وقد عدّ العلماء أسباب الاختلاف وضبطوها، ولكن هذا الموضوع يختلف عما نحن فيه عند التفصيل، وهو التنازع، وإن الاختلاف قد يكون مدخلاً وتمهيدا للتنازع إلا أنه يختلف عنه، والحديث هنا ليس على الاختلاف، والتنازع أمر غير مشروع، وقد منعه الإسلام على المسلمين، قال تعالى:[وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ] الأنفال من الآية(46).

وقد وقف الشيخ على هذه المفردة(التنازع)، وبين خطورتها في حياة المسلمين، وأنه(التنازع)، مخالف لنصوص الآمرة بالتعاون في البرّ والأخوّة، فينبغي الحذر منها، والاجتناب عنها، وقد حذّرتنا الشّريعة الغرّاء عن ما ل التنازع والثّمن الذي ستدفعه الأمة عند الغفلة عنها، والرغبة من الانشغال بها، ففي القرآن الكريم، وفي مواضع مختلفة ورد ذكرها ومنها: قوله تعالى:[وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ]آل عمران(103)، وقوله سبحانه:[وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ] آل عمران(105).

نصوص السنة النبوية الشريفة في التفرّق والتنازع:

أورد الشيخ في خطر التفرق والتنازع والحظر منها نصوصاً من السنة النبوية-كما سبق-، وواقع حال الأمه خير دليل في أضرار التفرق ومفاسده، وأمّا عن أسباب التفرق والتنازع بين المسلمين، أشار الشيخ إلى ذلك -وحسب تعبير الشيخ- إشارة سريعة، ومن أبرز الأسباب حسب تصور الشيخ:

1) ذكر الشيخ مجموعة أسباب سوية منها: العوج في الفهم، والعجب بالرأي، واعتقاد أنّ الصواب إنّما يتم باتهام الآخر، قال رحمه الله:" ولعل مردُّ معظم اختلافاتنا اليوم إلى عوج في الفهم تُورثُه علل النفوس من الكبر والعجب بالرأي، والطواف حول الذات والافتتان بها، واعتقاد أنّ الصواب والزّعامة وبناء الكيان، إنّما يكون باتهام الآخرين بالحق والباطل، الأمر الذي قد يتطور حتى يصل إلى الفجور في الخصومة والعياذ بالله تعالى"[52].

2) الأيادي الخارجية التي تعبث بالأخوة والتوحد:

صور الشيخ هذه المسألة في جُملٍ قصيرة، وبيّن فيها دور الأعداء في تمزيق صفّ المسلمين فيقول:" ولا أشك أبدا أن يداً بل أيادي خارجية خفية ملساء ناعمة، وعقولا حاذقة كائدة ما كرة مندسة بلطف وخبث وإحكام في صفوف المسلمين على اختلاف أنسابهم وعروقهم.... مندسة في كل صف بأعمق الانسجام فيه، وبما يلائمه ويتقبله بأحسن القبول، وتتقن التقطيع في أواصر الأخوة في الأخوة، وتبذر في القلوب بذور التمزق والشقاق، وقد يكون بعض هؤلاء المزقين لصفوف الأمة بموضع القيادة والصدارة في صفه ..."[53].

ونحن نقرأ تأريخ المسلمين ونجد أنّ هذه الحالة قد حدثت من قبل، وأنّ دور هؤلاء في التفرّق قد ثبت في زمن الخلفاء ممن تظاهروا بالإسلام وأبطنوا الكفر، ولعل(عبدالله بن سبأ) خير برهان، والذي ظهر في زمن سيدنا عثمان(رضي الله عنه) واستطاع زرع

الفتنة بين المسلمين، وهذه حقيقة لا يمكن انكارها إلاّ أنه يجب علينا أن نكون على حذر من نسبة هذه التهمة إلى كلِّ من اختلفنا معه، فإن كان كلام الشيخ عبارة عن تأملات وتحليلات بلا برهان واقعي، فقد يكون هذا الكلام سبباً في تمزيق صف المسلمين، وإيقاع الشك والظنون، وسيزيد الطين بلة، ويزيد الضرر ضررا وإيذاء، ويلحق الأذى المحقق بالمسلمين، لأنّه يفتح الباب على مصراعيه لكلّ من له أدنى شك في شخص أو مجموعة ما أو حتى الذين لا ينالون رضاه أن يتهمهم بالخيانة والعمالة والتجسس.

3) أثر غير المسلمين في تمزيق صفوف المسلمين:

لا شك أنّ كلّ أهل دين وشريعة يرى أنَّ طريقته أحسن وأقوم، ومن هنا يعترضون على غيرهم ويتهموهم بالنقص والخلل، فلا غرابة أن يثار أهل دين الشكوك في دين آخر، وهذه سنة الحياة، وقد أثار أهل أديان أخرى الشكوك والشبهات في مسائل كثيرة في الإسلام، لكنّهم مع هذا حاولوا أن يزرعوا الفتن والشقاق بين المسلمين وهذا أخطر وأكثر ضررا، وقد نجحوا إلى حد ما ، وذلك بسبب اضطراب وضع المسلمين، وسوء أحوالهم من نواحي كثيرة، وفي ذلك قال الاستاذ عمر عبيد حسنة كما حكى عنه الشيخ:" والوسائل الخفية عندهم- أي: غير المسلمين- لضرب الإسلام أكثر وأقوى من الوسائل الظاهرة ... فهم تآلفوا على الباطل.... وتمزيق وحدة المسلمين وزرع الخلاف والشقاق بينهم ، وبذر الخصومة والتقاتل فيهم .."[54] .

4) اختلاط غير المؤهل من حيث العلم والمكانة العلمية بالعلماء:

وعد من أسباب الشقاق وجود غير المؤهلين في صفوف العلماء، وقد كان طلاب العلم - من قبل- كما تتلمذوا على أيدي العلماء لتقلي العلوم، كذلك أخذوا السلوك والخلق من مشايخهم، وقد صور هذا الموضوع الغزالي في رسالته المعروفة أيها الولد، حيث كتب له أحد طلابه وطلب منه الإرشاد والتمس منه نصيحة، فكتب له الرسالة، وفيها: يحسب طلبة العلم" أن العلم المجرد وسيلة، وسيكون نجاته وخلاصه فيه، وأنه مستغن عن العمل..."[55]، ثم أرشده إلى العمل والتزكية، وعلّمه بأن هناك أمورا لابد أن يكتسبها الانسان بالمجالسة.

فكان الطالب يجالس العلماء ليكتسب الخُلُق، ويتحلى بالفضائل، ويتخلى عن الرذائل، لكننا نجد في أيامنا من يتصدّر للإسلاميات والفتوى يفسّر ويبيّن ويحكم، ولم يجلس بحياته أمام شيخ، بل يفتخر بأنّه صار عالماً عن طريق القراءة، وحسب فهو الصحفي.

5) اضطراب الموازين عند بعض المسلمين:

وهذه آفة أخرى ذكرها الأستاذ عمر، أنه يضطرب المبادئ اللغوية بسبب تعصبه لأمر ما ، إلى أن يغفل أو يتغافل عن القواعد اللغوية في علم الأصول، فيشكل عليه الخاص والعام، والظني مع القطعي، فهو يقول:" .. فينقلب عنده الظني إلى القطعي، والمتشابه إلى محكم، ..."[56].

6) ومن الأسباب أيضاً: الاشتغال بالناس بدلا من أنفسنا: يتعوّد بعض الناس في زماننا أن يتابع الآخرين ويعترض عليهم في كلّ شيء، ولا يتفكّر في أمر نفسه بل لا يراجع مواقفه لعلّه هو سبب الشقاق والخلاف وفي ذلك قال الشيخ:" إننا قلّما ننظر إلى الداخل، لأنّ الانشغال بعيوب الناس" والتشهير بها والإسقاط عليها، لم يدع لنا فرصة التأمل في بنائنا الداخلي.."[57].

فهذه مجموعة من أسباب الخلاف ذكرها الشيخ، ومن يبحث عن الموضوع يجد هناك أسباباً أخرى تؤدي إلى نشر الكراهية والحقد بين المسلمين.

ومن ثم يقارن الشيخ بين الأمم الأخرى التي اتفقت على إثارة الشبهات والتشكيك في أمر المسلمين كيف اتفقوا مع اختلافهم في العرق واللغات والقوميات والأديان لكن مع كل هذا اتفقت على ضرب المسلمين فكريا وكأنه يشجع المسلمين بأنكم متفقين في كل ما اختلفوا فيها فلماذا لا تكونوا متفقين في رص صفوفكم وتوحد قلوبكم .

الخاتمة مع توصيات الباحث.

الحمد لله دائما وأبدا والصلاة والسلام على رسوله الأكرم سرمدا إلى يوم القيامة.

بعد هذه الدراسة والجولة العلمية في تأملات لأوراق الشيخ عند تقديمه لرسالة" الألفة" والعيش مع جمله وسطوره وتحليل فقراته ومقاطعه، توصلت إلى نتائج عديدة، والتي يمكنني أن أعبر عنها بقلمي:

أولا: شعرت خلال البحث بحرص العلماء وحبهم لكل ما فيه خير الناس ومصالحهم، وهذا يذكرنا بقوله (صلى الله عليه وسلم):(وإنّ العلماء ورثة الأنبياء..)[58].

ثانيا: موضوع الأخوة له مكانة مهمة في التشريع الإسلامي ينبغي الاهتمام بها وبذل الجهود من أجلها وإعادة النظر في تصرفاتنا اليومية تجاه إخواننا، ونحاسب أنفسنا في تقصيرنا تجاه هذا المقصد العظيم، ونشجع شبابنا على حب إخوانهم والولاء لهم.

ثالثا: لعل حال المسلمين هو الأسوأ من التوحد والائتلاف، فعلى كلّ من له قول أن لا يفوّت الفرصة للعودة إلى الأخوة والمودة.

رابعا: كان مساهمة الشيخ ودعوته للأخوة الإسلامية، مساهمة جادة، وقد أعرب عما بقلبه بهذا

التقديم للرسالة، من ميله واشتياقه للأخوة، وبذل جهوده من أجل تحقيقها. لأنه أدرك خطر الغفلة عنها وضرورة تحقيقها.

توصيات الباحث:

كنت قرأت رسالة الألفة التي حققها الشيخ، وقد استمتعت من قرأتها، واستفدت من مباحثها، وأرى أن الأخوة فريضة غائبة عن حياتنا فيجب علينا أن نتناول هذا الموضوع بالبحث والكتابة، وأن نعقد فيه مؤتمرات علمية، ونبحث عن سبل تقوية الرابطة الدينية بين المتدينين، ونتجاوز الثغرات والعراقيل أمامه، حتى نستطيع أن نبني حياة سعيدة بعيدة عن العنف ونكون مثلا جميلا للإسلام فندعو بأخلاقنا قبل لساننا الى ديننا الحنيف.

The efforts of the scholar Abdel Fattah Abu Ghuddah in preserving Islamic brotherhood by presenting the message "Intimacy among Muslims"

Shamal abdul muammad

Sharia Department, College of Islamic Sciences, University of Sulaimani, Sulaimani Kurdistan Region. Iraq.

Abstract

The Islamic scholars have made wonderful efforts to clarify the religious texts and guide Muslims, some of whom we know their names and lives generation after generation, such as the four Imams and others, and some of them are known very little, and this is contained throughout the Islamic World, we are familiar with many of these scholars that we do not know much information about them.

Sheikh Abdel Fattah is also known for his writings and works in the scientific area, and in a certain scope, however, should search and work for his heritage to contribute to the knowledge of his life and efforts more, and when I reviewed the writings of him, I have found that he has written in varied topics. Among them, I saw the works of the Sheikh in his message of "Intimacy among Muslims" and a message also about (Imamate-the Leadership).

I took the work, and began to read it carefully, so I looked between the corridors of its lines, and entered into the depth of its words, and realized that there are written words spoken clearly. However, there are veiled wishes that are not spoken, which the reader feels contemplation and reflection, such as his love for the unity of Muslims, and respect for the opposite, these issues have taken their place in my heart, especially in our days when we are in dire need to reconsider our attitudes towards opponents of Muslims, as well as our need to have the morals of the scholars of the Salaf (our ancestors) when disagreeing, and not to allow the difference to turn into conflict and accuse the opposite, the unfortunate thing that we see in our days with our own eyes, and therefore we chose the aforementioned title to be a step and an attempt to stop what we see today of the misbehavior of some Muslims towards their fellow Muslims because of their differences in matters in which the difference is justified.

Keywords: Brotherhood, The Message of Intimacy, Sheikh Abu Ghuddah, Conservative, Reform, Separation and Its Causes.

مصادر:

أدب الاختلاف في الإسلام، د. طه جابر العلواني، تقديم الاستاذ عمر حميد لكتاب، ط١، رئاسه المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر، (1405ه).

الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي، ط3، دار البشائر الإسلامية – بيروت / لبنان، (1409 – 1989).

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت - 1415هـ - 1995م، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.

أيّها الولد، محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت505هـ)، اعتنى به: اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي، ط2، دار المنهاج، لبنان- بيروت، (1435ه/2014م).

بهجة البيطار، حياة شيخ الإسلام ابن تيمية وعبد الصمد شرف الدين: مجموعة ابن تيمية، ط بومبائي- الهند.

التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس- 1997م.

تفسير البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي. دار الفكر– بيروت.

التوقيف على مهمات التعاريف محمد عبد الرؤوف المناوي، دار الفكر المعاصر, دار الفكر - بيروت, دمشق، الطبعة الأولى، 1410 هـ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية.

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، (1422ه).

الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي(ت: 671 هـ)، تحقيق : هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، 1423 ه/ 2003 م .

رسالة الألفة بين المسلمين، وفيها أمر الإسلام بالتوحد والائتلاف، وحظره التنازع والتفرق عند الاختلاف، لشبخ الإسلام ابن تيمية، اعتنى بها الشيخ عبدالفتاح أبو غدة، ط1، دار البشائر، بيروت، لبنان، 1996م.

رساله من أدب الاسلام، للشيخ عبد الفتاح أبوغدة، تقديم قسم البحوث والدراسات في جمعية آل البيت للتراث والعلوم الشرعية- فلسطين تاريخ النشر: 2019مط: دار البشائر الإسلامية.

زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الاولى،1994م.

سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، دار الكتاب العربي ـ بيروت، التعليق حكم الألباني.

سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة،(1985م).

السيرة النبوية أبو الفداء إسماعيل بن كثير (٧٠١ - ٧٧٤ هـ) ، تحقيق مصطفى عبد الواحد،1396ه-1971م، دار المعرفة للطباعة، بيروت– لبنان.

شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د عبد العلي عبد الحميد حامد [ت ١٤٤٣ هـ]، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي [ت ١٤٢٨ هـ]، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

الشيخ عبدالفتاح أبوغدة، لمحات من علمه وأدبه/ التراجم، موقع: رابطة علماء السوريين (https://islamsyria.com/ar)

فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للعلامة محمد عبد الرؤوف، المناوي ضبطه وصححه أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة الاولى 1415 هـ- 1994م.

كتاب العين، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي.

كلمات في كشف أباطيل وافتراءات، للشيخ عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الاسلامية- بحلب، ط 1، (1394هـ)، ط2/ 1411هـ

مجلة بحوث العلوم الإسلامية، الجهود العلمية والدعوية للعلامة المحقق الشيخ عبدالفتاح أبو غدة، علي الحاج محمد علي، العدد(4) المجلد(2) سنة(2018).

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة (1421هـ-2001م).

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو 770هـ)، المكتبة العلمية – بيروت/ لبنان.

المصباح في عيون الصحاح، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (ت ٦٠٠هـ)، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، الطبعة: الأولى.(2004م).

المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، أعضاء ملتقى أهل الحديث، الكتاب عبارة عن كتاب إلكتروني تم إدخاله إلى الموسوعة الشاملة ولا يوجد مطبوع، أعده للموسوعة خالد لكحل.

معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، ط1، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ«قم»، 1412هـ

المُعْجَمُ الكَبِير للطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي. الطبعة: الأولى: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م

المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط2، مكتبة العلوم والحكم – الموصل، (1404 – 1983م).

مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت-1421هـ-2000 م.

المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى، جمعها وأعدها وفهرسها، علي بن نايف الشحود، ترقيم الشاملة.

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة الطبعة الثانية ، 1392هـ

موسوعة الأسرة المسلمة علي بن نايف الشحود. ترقيم الشاملة.
نماذج من رسائل أئمة السلف وأدبهم العلمي .. وطائفة من أخبار السلف في أدب الخلاف وفي الحفاظ على المودة عند الاختلاف، عبدالفتاح أبو غدة (ت1417هـ)، ط2، دار البشائر الإسلامية، بيروت/ لبنان، (1999م).

الهوامش

[1]– مجلة بحوث العلوم الإسلامية، الجهود العلمية والدعوية للعلامة المحقق الشيخ عبدالفتاح أبو غدة، علي الحاج محمد علي، العدد(4) المجلد(2) سنة(2018)(ص150) وما بعدها. وكما في تقديم قسم البحوث والدراسات في جمعية آل البيت للتراث والعلوم الشرعية– فلسطين. لرساله من أدب الاسلام للشيخ عبد الفتاح أبوغدة.

[2]– المرجع السابق(ص150)، وكموقع:(www.aboghodda.com/Biography-AR.htm)" و (https:// ar.wikipedia .org/wiki) و(https://islamstory.com/ar/artical). وغيرها.

[3]– مجلة البحوث الإسلامية، (مقدمة رسالة من أدب الاسلام للشيخ أبو غدة، والتقديم من قبل جمعية آل البيت للتراث والعلوم الشرعية(www.alalbait.ps).

[4] – مقدمه رساله من أدب الاسلام للشيخ عبد الفتاح أبوغدة، والتي أعدها قسم البحوث والدراسات في جمعية آل البيت للتراث والعلوم الشرعية– فلسطين. والمعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، أعضاء ملتقى أهل الحديث، الكتاب عبارة عن كتاب إلكتروني تم إدخاله إلى الموسوعة الشاملة ولا يوجد مطبوع، أعده للموسوعة خالد لكحل. وموسوعة الأسرة المسلمة علي بن نايف الشحود(5/ 358). مجلة البحوث الإسلامية(ص155).

[5] – موسوعة الأسرة المسلمة، علي بن نايف الشحود(361/5) ترقيم الشاملة.

[6] – مجلة البحوث الإسلامية(156–157)

[7]– موسوعة الأسرة المسلمة، الشحود(362/5).

[8] – المعجم الجامع في تراجم العلماء و طلبة العلم المعاصرين، أعده للموسوعة خالد لكحل(210/1) ترقيم الشاملة. عدوا رسالته (خطبة الحاجة) ضمن تحقيقات الشيخ، والصحيح أنها من تأليفاته. الباحث. وموسوعة الأسرة المسلمة، علي بن نايف الشحود ، (366/5) ترقيم الشاملة. والمفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى، جمعها وأعدها وفهرسها، علي بن نايف الشحود(132/4) ترقيم الشاملة.

[9] – نفس المصادر السابقة.

[10] – المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، (210/1) ترقيم الشاملة.

[11]– الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي(ت: 671 هـ)، تحقيق : هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، 1423 هـ/ 2003 م (16/ 322– 323)، ومفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت– 1421هـ – 2000 م، ط 1،(111/28 و 215)، وتفسير البيضاوى، دار الفكر– بيروت(216/5)، وزاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة، 1404هـ(464/7)، التحرير والتنوير .

الطبعة التونسية، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس– 1997 م(26/243–244). أضواء البيان في إيضـاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشـنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشـر– بيروت – 1415هـــ – 1995م، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.(200/2).

المصادر نفسها. خصوصا القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القران.

أخرجه البخاري في صحيحه(122/1) برقم (481)، ومسلم أيضا(1999/4)، برقم (2585).

أخرجه مسـلم في صـحيحه المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسـى البابي الحلبي وشـركاه، القاهرة، دار إحياء التراث العربي ببيروت، العام: ١٣٧٤هـ– ١٩٥٥م(1999/4) واللفظ له برقم 2586).

رواه البخارى في صـحيحه، فى الزكاة، باب الصـدقة باليمين، رقم(1423) ومسـلم أيضـا، فى الزكاة باب فضـل إخفاء الصـدقة، رقم(1031).

رواه البخارى فى مناقب الأنصار، باب إخاء النبى(ﷺ) بين المهاجرين والأنصار، رقم(3781)، ومسلم فى النكاح، باب الصداق، وجواز كونه تعليم القرآن، وخاتم حديد.رقم (1427)، ومسلم أيضا باب مؤاخاة النبي(ﷺ) بين أصحابه رضي الله تعالى عنهم(1958/4).

جزء من حديث معروف من حديث ثوبان(رضـي الله عنه)، أخرجه أبوداود في سـننه، باب في تداعي الأمم .. (184/4)، (رقم: 4299) وصححه الألباني.

طبع الكتاب مكتب المطبوعات الإسلامية، مرتين، الأولى سنة(1996م، الطبعة الثانية(1999م). لبنان– بيروت.

نماذج من رسـائل أئمة السـلف وأدبهم العلمي، وطائفة من أخبار السـلف في أدب الخلاف وفي الحفاظ على المودة عند الاختلاف، عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر، ط3، بيروت لبنان(ص6).

كلمات في أباطيل وكشف افتراءات، عبدالفتاح أبو غدة،مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، 2، 1411هـ (ص4) .

–نفسها: (ص4) هامش رقم (1).

وذلك في صفحة(4)، ولعل الشيخ من حقه أن يتهم مقابله بهده الأوصاف إلى حد ما ؛ وذلك لأنه حسب سياق كلامه، أوصلتهم نسخة من هذه الرسالة التي تبين أن الشيخ بريء مما نشر باسمه، ومع هذا استمروا على الاضافات من كلامه.

كلمات في أباطيل وكشف افتراءات (ص47).

والسائل هو: الاستاذ أمين عبدالله القركولي، فعندما وجه سؤاله يبدو أن الشيخ لم يرد أن يجيب عليه لذا كرر سؤاله، ونص سؤاله: قرأت بعض ما كتب على الشـيخ الكوثري، فرأيت أن مخالفيه حملوا عليه حملة شـديدة، وعسـى أن أجد الاجابة التي بحثت عنها طويلا من فضيلتكم؟. والفيديو موجود في اليوتوب ضمن مقاطع الشيخ.

مستل من كلام الشيخ من اليوتوب. مع التصرف بالاختصار.

رسالة الألفة (ص5).

رسالة الألفة (5-6)

نفسها(ص19).

راجع: بهجة البيطار، حياة شيخ الإسلام ابن تيمية وعبد الصمد شرف الدين: مجموعة ابن تيمية، ط بومبائي- الهند. (ص36-44).

لقراءة قصة ابن حزم، ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، مؤسسة الرسالة،(2001م)، (200/18).

رسالة الألفة(ص19).

نفسها(19-20).

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ) المكتبة العلمية- بيروت(18/1)، التوقيف على مهمات التعاريف محمد عبد الرؤوف المناوي، دار الفكر المعاصر، دار الفكر- بيروت، دمشق، ط1، 1410هـ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ص88).

كتاب العين، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال ، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي(336/8) باب اللام والالف ..

معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب ابي هلال العسكري وجزءا من كتاب السيد نور الدين الجزائري، تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، الطبعة: الاولى (ص112).

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية – بيروت(18/1).

رسالة الألفة(ص5).

أخرجه الإمام أحمد في مسنده(22891)(335/5)، تعليق شعيب الأرناؤوط: متن الحديث حسن مسند أحمد بتعليق شعيب الأرناؤوط (273/22). والبيهقي في الشعب(81120)، والطبراني في الكبير (5754).

فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للعلامة محمد عبد الرؤوف، المناوي ضبطه وصححه أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الاولى 1415 هـ- 1994م(140/4-141) بتصرف يسير من قبل الشيخ.

أخرجه أبو داود في سننه، وحسنه الألباني في تعليقاته، رقم(4920)،(433/4)، والبيهقى (167/8، رقم 16458). والبخارى أيضًا فى الأدب المفرد(93/1، رقم 239)، والبيهقى فى شعب الإيمان(113/6، رقم 7645)، والديلمى (184/4، رقم 6571) كلهم عن أبي هريرة، وأخرجه الطبرانى فى الأوسط(325/2، رقم 2114)، قال الهيثمى(264/7): فيه عثمان بن محمد من ولد ربيعة بن أبى عبد الرحمن قال ابن القطان: الغالب على حديثه الوهم وبقية رجاله ثقات. والضياء(179/6، رقم 2185). وأخرجه أيضًا : القضاعى(105/1، رقم 124). كلهم عن أنس.

استمر الشيخ في نقل كلام المناوي لكنني اكتفيت بهذا القدر خشية الإطالة، فيض القدير للمناوي (138/4).

سبق تخريجه في صفحة(5-6).

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الطبعة الثانية ، 1392هـ، (139/16).

هكذا وردت القصة في كتب السيرة والسنة، صحيح البخاري، باب قول الله تعالى:{والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم}،(801/2) وما بعدها، وكذلك البخارى أيضا فى مناقب الأنصار، باب إخاء النبى(ﷺ)صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار، رقم(3781)، ومسلم باب مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه رضي الله تعالى عنهم(1958/4). ومن كتب السيرة: السيرة النبوية للامام أبى الفداء اسماعيل بن كثير 701– 747 هـ، تحقيق مصطفى عبد الواحد، 1396 هـ– 1971 م دار المعرفة للطباعة، بيروت– لبنان(324/3).

شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي(ت ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة: الثانية، 1392، (11/2).

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا على القاري(290/14) ترقيم الشاملة.

رسالة الألفة (ص5–6).

ورد في الموضوع حديث معروف، أخرجه البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنه، كتاب صلاة الخوف، باب صلاة الطالب والمطلوب راكبا وإيماء(946). ومسلم، كتاب الجهاد والسير باب المبادرة بالغزو(1770).

اختلف عمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم، في كيفية قراءة سورة الفرقان، راجع لقراءة القصة، صحيح البخاري باب كلام الخصوم .. رقم(2287).(851/2). ومسلم باب بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف، رقم(818)، (560/1).

راجع للاطلاع على الموضوع أكثر، صحيح مسلم، باب عرض مقعد الميت..، رقم(2873)، (2202/4).

راجع صحيح البخاري، سورة النجم، رقم(4574)،(1840/4)، ومسلم باب معنى قول الله تعالى:[ولقد رآه نزلة أخرى]، رقم(177)، (159/1).

سالة الألفة ص8).

تقديم الشيخ لرسالة الألفة بين المسلمين(ص5–6).

رسالة الألفة(ص8).

ينظر: أيها الولد للإمام محمد بن محمد حامد الغزالي (ت505)، تحقيق: اللجنة العلمية بدار البشائر، دار المنهاج، ط2014،2م،(ص35)وما بعدها.

تقديم عمر لمقدمة كتاب أدب الاختلاف ص12–13) رسالة الألفة(ص8).

رسالة الألفة(ص8).

أخرجه أبوداود في سننه ، باب الحث على طلب العلم، رقم(3643)، (354/3). وصححه الألباني. أخرجه أحمد (196/5، رقم 21763) .